إرث المعتصم..

شعر: فاطمة محمد شنون*
سورية

يـبـاب.. ودنـيـا رمـــال.. وآلْ... وأصـــــرخ!... يـاللـرجـاء المـحـالْ
ويـا لـلـصـدى مـن عـذاب مـريـر! ويـــالـــبروق المـنـى مـــن ضـلالْ
ويـالـعـنـاد الـــرؤى حـين تـأبـى فـطـامـاً عـن الأمـس، والأمـس دالْ
فـتـبـعـث مـعـتـصـمـاً في كـيـاني وقـد صـار ذكـرى طمتها الـرمـالْ
وأســطـورة في شـفـاه الـقـوافي يُـحَـلـى بـهـا في الـبـيـان المـقـالْ
فـأنـفـض عـنـهـا غـبـار الحـكـايـا وأدخـــل محـرابـهـا في ابـتـهـالْ
وأهـتـف مـن خـلـف سـور صـفـيـق: لـقـد مسـني الـضـر... يـاللـرجـالْ!
وتـهـصـرني مـوجـة كـالجـبـالِ فـلا عـاصـمَ الـيـوم مـن أن أُنـالْ
وأهـوي بصمت إلى قعر جرحي.. وصـمـت المـجـرَّح داء عُـضـالْ

❖ ❖ ❖

فـكـم أسـتـغـيـث ومـا مـن مجـيـبٍ! وقـد أُسـتـبـاح... ومـا مـن مُـبـالْ
وكـــم ذا يـقـوم عـلـي دعـــيَّ! ولم يـحْـم عـرضـاً ولا صـان مـالْ
ولا هـز غـيـرتـه مـا أعـــانـي، ولا صـرخَـتـي، والـدمـوع الـسـجـالْ

❖ ❖ ❖

أمـعـتـصـمـي.. بُـحَّ صـوتـي.. سـلامٌ عـلـى نـخـوة آذنـــت بـارتـحـالْ
تُـكـابـد يُـتْـمـاً وتـنـدب عـرشـا ودنـيـا مـن الـعـزِّ زالـت وزالْ
فـإن أومـضـت في فـتـى ذي حـفـاظ قـتـلـنـاه جـبـنـاً، وقـيـلاً، وقـالْ
لـئـن ضـيـعـوهـا، ففي كـل أنـثـى لـهـا مـوضـع سـامـق، لا يُـطـالْ
ومـنـزلـة... قـد تـشـيـب الـلـيـالي وتـقـضـي، ولا يـعـتـريـهـا اكـتـهـالْ
تـعـايـشـهـا صـرخـة لم تُـخـيَّـبْ وتـحـمـلـهـا مـنَّـة مـا تـــزالْ
ســأبـعـث جـذوتـهـا في بَـنـيَّ وفي عـــالم مـــن رمـــاد وآلْ
ولـن أرتـضـي مـا ارتـضـاه الخـوالـف عـــورة بـيـت ورقَّـــة حـــالْ
ســأغـدو صـفـيَّـةَ لـيـلَ تـمـادى خـسـيـس بـيـثـربَ والـرَّبْـعُ خـالْ
فـأصـنـع سـيـفـي كـمـا علمتني فـإن الـسـيـوف الـغـداة احـتـيـالْ
وإن الـسـيـوف الـغـداة انـبـعـاث ويـقـظـة هـمٍّ، ونـبْـذَ اتـكـالْ
ونـصـرةُ مـن يـنـصـر الله حـقٌّ نـسـاءً إذا مـا تـوانـى الـرجـالْ

* أديبة سورية ، شاعرة وقاصة. فازت بالجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة التي أجرتها الرابطة.